[398] إن "التقوى" من مادة "وِقاية" وتعني ـ كما يقول الراغب في مفرداته ـ حفظ الشيء من الآفات. ثم يضيف: ان التقوى بمعنى حفظ الروح والنفس ممّا يخشى مضرته، ثم اطلقت على الخوف، كما ان التقوى في الشرع تطلق على التحفظ من المعاصي، وكمالها ترك بعض المباحات المشكوكة(1). ولباقي أئمة اللغة تعابير تشبه ما جاء في المفردات، فقد فسرها بعض بالصيانة(2)، وبعض اخر بـ "الامتناع عن القبائح والأهواء"(3). وقد نقل عدد من المفسرين حديثاً عن بعض الصحابة أنهم سألوا عن حقيقة التقوى فأجيبوا: "هل مررت بطريق مليء بالاشواك في يوم ما؟ قال السائل: نعم. قال: الم تجمع ثيابك وترفع اذيالك وتسعى للخلاص م الاشواك؟ فحالتك هذه هي التقوى". نعم، إن الطريق الى ا مليءٌ بأشواك كثيرة كاشواك الشهوات والميول والأهواء والآمال البعيدة والكاذبة، ومن هنا ينبغي على الانسان أن يحافظ على ثبات روحه دون ان تمس الاشواك أقدام روحه فتمزقها، ينبغي أن لا تشغله دون إنهاء هذا الطريق. وهذ لا يمكن إلا باليقظة والمعرفة والخبرة ومراقبة النفس على الدوام. وبتعبير أبسط: إن التقوى هي الوقاية من الآفات التي تعترض الروح في طريق التكامل، وتجنّبُ الذنوب والشبهات حتى الحصول على الملكة. وقد ذكر بعض المفسرين معانيَ عديدة للتقوى، وجاؤوا بشاهد من القرآن لكل

---

1 - مفردات الراغب مادة وقى. 2 - لسان العرب نفس المادة. 3 - مجمع البحرين، نفس المادة، كما ينبغي الالتفات الى أن أصل مفردة التقوى هو "وَقى" فانقلبت الواو تاءً، كما ذكر ذلك لخليل بن أحمد في كتابه "العين".